دور جون لوك في تأسيس فلسفة التربية

أ.م.د. نسرين خليل حسين
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص:
قام جون لوك بتطوير مفهوم فلسفة التربية الذي كان سائداً في القرن الخامس عشر والسادس عشر وذلك بإدخال عنصر جديد ألا وهو مفهومه عن طبيعة المتعلم وهو المفهوم الذي يعرف ب (الصفحة البيضاء) والذي يقوم على ان عقل الانسان وقت ميلاده عبارة عن صفحة بيضاء.
و رمى البحث الى التعرف على الملامح العامة لفلسفة جون لوك كأحد أبرز ممثلي النزعة التهذيبية و الواقعية و بيان دوره في تأسيس فلسفة التربية واقتصرت حدوده على المعلومات التي يمكن ان تحقق اهدافه واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل اهمية دور جون لوك في تأسيس فلسفة التربية وتوصل البحث الى ان جون لوك قام بتطبيق اراءه الفلسفية على التربية و لعبت هذه الآراء الفلسفية في صياغة فلسفته التربوية على أساس فلسفي.
الكلمات المفتاحية: دور. جون لوك. فلسفة التربية.

John Luke' role in the foundation of the philosophy of education

Dr. Nasren khalel Hussein
Mustansiriyah University/ College of Education

Abstract:
John Luke developed the concept of the philosophy of education ،which was common in the 5th and 6th centuries ،by introducing a new element ،which is his understanding of the nature of the educated ،known as (the white page). The white page concept is based on the idea that the brain of a human being at the time of his birth is just like a white page.
The research identifies the general features of the philosophy of John Luke ،one of the most prominent representatives of the philosophy of science and reality ،and his role in the establishment of the philosophy of education ،depending on the information that could achieve the goals. The researcher's method depends on the descriptive method to analyse the importance of John Luke's role in establishing the philosophy of education. The research results show that John Luke applied his philosophical ideas to education ،which played a great role in formulating his philosophy of education that is based on philosophical principles.
Keywords: role. John Luke. philosophy of education.

مقدمة:
ان الفلسفة هي انعكاس لرؤية المجتمع وطريقته في الحياة فهي تتأثر بظروفه البيئية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والموروث التربوي؛ وبما ان المجتمعات تسير سيرا حثيثاً نحو التطور وإيجاد طرق وسياسات جديدة لذلك نجد ان الفلسفات في حالة تطور سريع الامر الذي أدى الى ظهور عدة مدارس فلسفية لكل منها حسناتها وقلما تخلو هذه المدارس من بعض الانتقادات.
وعند دراستنا لفلسفة التربية وجدت الكثير من المدارس الفلسفية التي ظهرت عبر التاريخ منها القديم ومنها المعاصر ولكل منها اسسه الفكرية في كافة مباحث الفلسفة ولكل مدرسة من هذه المدارس روادها الذين اختلفوا في رؤيتهم للإنسان والكون والحياة والقيم والمعرفة كلٌ حسب قدراته واستعداداته. (محمد،٢٠٠٣: ص١٤٥)
وفي هذا البحث فقد تناولت العالم الإنكليزي جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤) لبيان دوره في تأسيس فلسفة التربية وتوضيح اهم أفكاره واراءه التربوية فيما يخص التربية والتعليم لما لها من الأثر الكبير والاهمية للمربين والأساتذة وكل من له اهتمام في هذا الشأن كونه لم يهمل جانبا من جوانب الفرد بدنياً، اخلاقياً، وعلمياً. فكانت دراسته شاملة لكل ما له علاقة في اعداد الفرد اعداداً متكاملاً، وهي الغاية الأسمى لكل النظم التربوية.

الفصل الاول
الإطار العام للبحث

أولا: مشكلة البحث
يمكننا تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:
ما دور جون لوك في تأسيس فلسفة التربية؟
او هل لجون لوك دور في تأسيس فلسفة التربية؟
ثانيا: أهمية البحث
تدور هذه الدراسة حول اهم فيلسوف من فلاسفة المذهب الواقعي الحسي وأحد أبرز ممثلي النزعة التهذيبية وهو الانكليزي جون لوك لدراسة جوانب فلسفته الواقعية ومبادئه في السياسة والدين والاخلاق وتحديد اهم الأسس التي قامت عليها وتحديد اهم اراءه التربوية المتضمنة في هذه الفلسفة التي ظهرت مؤلفاته في المجالات الاتية:

التربية البدنية، التربية الخلقية، التربية العقلية، التربية الدينية والتربية والسياسة. وكذلك اهتمامه الكبير بالإنسان كونه عاش في مرحلة صراعات سياسية اثرت على فلسفته.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف هذا البحث الى التعرف على الملامح العامة لفلسفة جون لوك كأحد أبرز ممثلي النزعة التهذيبية وأحد فلاسفة المذهب الواقعي الحسي وبيان دوره في التربية والتعرف على اهم اراءه التربوية وتحديد الابعاد التربوية المتضمنة في هذه الفلسفة والتي ظهرت في مجالات التربية البدنية والأخلاقية والعقلية ودوره في تأسيس فلسفة التربية.

رابعا: حدود البحث

اقتصرت حدود البحث على المعلومات التي يمكن ان تحقق أهدافه كما اقتصرت على أهمية دور جون لوك في تأسيس فلسفة التربية.

خامسا: مصطلحات البحث

فيما يلي عرض لأهم المصطلحات الواردة في الدراسة:

١-الفلسفة: في أصلها مشتقة من كلمتي (فيلو) ومعناها محبة او صداقة او إيثار و (صوفيا) ومعناها حكمة.

وهاتان الكلمتان يونانيتان وهي لفظ دخيل على العربية وقد نحتها اليونان على طريقتهم في النحت وهي معروفة منذ أقدم عصور المدنية الاغريقية فيكون المعنى ان الفلسفة هي محبة الحكمة. (صليبا:١٩٧٣)

اصطلاحاً: يختلف تعريف الفلسفة عند الفلاسفة فقد عرفها سقراط بأنها: البحث بوساطة النظر العقلي عن حقائق الأشياء وعن الخير والفضيلة (غلاب؛١\١٦٣).

وعرفها افلاطون من ناحية موضوعها أي العناصر التي تتألف منها الفلسفة بأنها: كسب او تحصيل المعرفة وعرف الفيلسوف بأنه الشخص الذي غايته الوصول الى معرفة الأمور الازلية ومعرفة حقائق الأشياء. وهذا التعريف يجعل الفلسفة مرادفة للعلم. (المنوفي:١٩٦٧)

٢- التربية: تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية وتعرفت تعريفاتها بتعدد الباحثين في التربية فكل باحث اعطى تعريفا من وجهة نظره فلو رجعنا الى معنى مفهوم التربية لغويا لوجدناه يعود الى ثلاثة أصول هي "ربا" و "رُب" و"ربي" فالأصل الأول "ربا" يربو بمعنى نما، ينمو والاصل "ربُ" ومعناه نشأ وترعرع والاصل الثالث "ربي" بمعنى أصلحه وتولى امره ورعاه " (ابن منظور: ص١١٠١)

وكما جاء في القران الكريم في قوله تعالى:

((فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ)) أي نمت وتربية الانسان تعني تطور قواه النفسية والجسدية والعقلية والخلقية.

وبهذا يمكن تعريف التربية بالآتي: ((هي عملية النمو وعملية الرعاية والإصلاح وهذا هو المعنى الأساسي للفظة تربية من الناحية اللغوية، وهذا أيضا لب التربية)). (البزاز: ٢٠٠٢، ص٦)

اما التعريف الفلسفي للتربية فهو: ((بلوغ الشيء الى كماله)). (صليبا: ص٢٦٦)

مفهوم فلسفة التربية:

يرى الباحث ان فلسفة التربية تقوم على ميدانين بينهما تداخل معرفي وهما الفلسفة والتربية. فالتربية: "هي ذلك العمل المتناسق الذي يهدف الى نقل المعرفة، والى تنمية القدرات وتدريب وتحسين الأداء الإنساني في كافة المجالات وخلال حياة الانسان كلها". (الفرحان: ص٢٦-ص٢٧)

اما الفلسفة فهي ميدان يثابر في صياغة النظريات التي تهدف الى بلوغ مثل عليا.

وإذا كان هدف الفلسفة هو المعرفة الاعمق بالغاية من الحياة فأن التربية هي وسائل وطرائق لذلك الهدف. ومن هذا المنطلق يمكن القول ان الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد: الفلسفة (فلسفة الحياة)، التربية هي الوسيلة التي نراهن عليها لترجمة الفلسفة في شؤون الحياة ذلك ان التربية هي عملية تلامس الحياة الإنسانية بكل تفاصيلها. (النجيحي: ص٧)

جون لوك: وهو أحد كبار ممثلي النزعة التجريبية ولد بالقرب من بريستول (١٦٣٢-١٧٠٤) جاء بعد "هوبس" و "بيكون" وكان أعمق منهما في توضيح المذهب الحسي والدفاع عنه.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: الإطار النظري

جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤) من أبرز ممثلي النزعة التهذيبية في القرن السابع عشر وأشهر الفلاسفة الذين دفعوا عجلة التطور التربوي او النظرية التربوية الى الامام. (حسين،٢٠٠٩، ص٧٤)

((فقد استطاع لوك ان يضع الأساس الفلسفي لهذه النزعة التهذيبية ويحدث توسعا في مفهومها ويقترح من الأهداف والمناهج الدراسية والطرق التعليمية ما يتمشى مع مبادئها)). (الشيباني، ص١٢٦)

تطور مفهوم فلسفة التربية الذي كان سائدا في القرن الخامس عشر والسادس عشر من قبل جون لوك وذلك

((بإدخال عنصر جديد الا وهو مفهومه عن طبيعة المتعلم وهو المفهوم الذي يعرف ب "الصفحة البيضاء" والذي يقوم على ان عقل الانسان وقت ميلاده عبارة عن صفحة بيضاء)). (سليمان:٢٠١٥)

تقوم فلسفة جون لوك على أساس انكار الأفكار الفطرية في العقل اذ قال:

((ان عقل الطفل يولد صفحة بيضاء لم ينقش عليها من قبل شيء والدليل على ذلك ان الأطفال لا يعون مبادئ المنطق "الهوية، عدم التناقض" والبدائيون يعيشون دون ان يصوغوا مبادئ المنطق. وشاهد اخر هو ان الناس يختلفون اختلافا شديدا في تقدير ما هو

خير وما هو شر وما هو صواب وما هو خطأ ولو كانت هناك أفكار فطرية لما وجد هذا الاختلاف في المبادئ الأساسية في المنطق والأخلاق والدين والعلم بين مختلف الشعوب)). (بدوي، ص٣٧٤)

ان من أبرز مبادئ لوك التمييز بين التربية والتعليم اذ يرى بأن ((التربية بأكملها عملية تهذيبية اما التعليم فهو طريقة من طرائق التربية العقلية)). (سليمان:٢٠١٥)

جعل الهدف الرئيسي للتربية هو بناء الاخلاق فيقول في هذا الصدد الفضيلة المباشرة هي الهدف الأساسي للقيم الذي يجب ان ترمى اليه التربية، لا الطلاقة في الحديث: أي اليونانية واللاتينية ((ولا أي فن اخر من فنون المهارات فهذه وما عداها من العلوم التي يجب ان تؤجل الى المرحلة التالية فهذا هو الخير الأسمى الدائم من المعارف الأخرى التي يجب الا تقتصر المعلمون في تنفيذه على مجرد القراءة والمحاضر والكلام، ولكن مجهود التربية حتى يتمكن الحدث الصغير من ان يحمل على قدر حقيقي منه، وان يرى فيه قوته وسعادته وعظمته)). (Locke;p70)

ان التربية عند جون لوك تتأرجح بين الحس والعقل، فالتربية الأولى تكتسب من خلال التجربة والاعادة، والتكرار والمران أي تأتي عن طريق الحواس، وهنالك تصرفات واخلاق حميدة أخرى يكتسبها الانسان بالخبرة والتعلم والاستنتاج العقلي، والاستنباط الرياضي فيدرك عن طريق الاستنتاج ما هو خير وما هو شر. والأخلاق عند لوك مكتسبة وليست فطرية أي مكتسبة بالتربية.

كما ان التربية عند لوك لم تقتصر على الأطفال او هدفه الطفل فحسب ولكن هدفه المجتمع بأكمله، لذلك نجد ان هناك مسائل تربوية عالجها في كتابه (الحكم المدني) الذي ضم في اثنائه قضايا ومواضيع عن الحكومة او الحاكم وكذلك عن السلطة المصغرة التي هي السلطة الابوية وعن حقوق الانسان وواجباته فكانت غايته بناء مجتمع فاضل، ومن اجل النهوض بالمجتمع الإنكليزي من التقاليد والقوانين التي وضعتها اسرة آل ستيوارت وكذلك كسر كل القيود التي تحط من قيمة حرية المواطن الإنكليزي، وكان يهدف الى تحطيم كل الفوارق التي كانت موجودة في المجتمع قبل ثورة ١٦٨٨.

ووضع ما سماه بالعقد الاجتماعي حيث لابد من تربية الفرد تربية اجتماعية ويعرف ماله من حقوق وما عليه ويعمل على تنظيم التعامل مع الناس بطريقة فعالة، وانه يجب على كل فرد ان يحترم الغير ولا يتجاوز حدوده.

كما انه جعل المساواة اهم صفة يجب ان يتصف بها الانسان لأنه عندما تسود المساواة والعدالة بين سائر المجتمع سوف تسود المحبة فالمحبة واجبة على كل انسان. (حسين، ٢٠٠٩)

ثانيًا: الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية:

1-دراسة إسلام (١٩٦٢) مصر بعنوان: نظرية المعرفة عند جون لوك:

تهدف الدراسة الحالية الى:

التعريف بالفلسفة الواقعية الإنكليزية وتوضيح الأسس العامة لفلسفة **لوك** وكذلك دراسة نظرية المعرفة كمبحث من مباحث الفلسفة الأساسية، في فلسفة **لوك**.

منهج الدراسة:

منهج التحليل الفلسفي حيث قام الباحث بتحليل كتاب مقال في الفهم الإنساني، ليحدد من خلاله الملامح العامة لنظرية المعرفة في فكر جون **لوك**، وعلاقتها بالتجربة.

اهم نتائج الدراسة:

آمن **لوك** بأن جميع أفكار الإنسان ومعارفه مكتسبة عن طريق التجربة والخبرة، والإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء، خالية من الأفكار الفطرية والمعاني الأولية. وظيفة العقل بالنسبة إلى **لوك** ليست مجرد تلقي الانطباعات الحسية بل له وظيفة إيجابية أخرى وهي ربط هذه الانطباعات، وتكوين صورة ذهنية عنها، وقد آمن أن المعرفة هي نتيجة الإحساس والتفكير معا.

2-دراسة حسين (٢٠٠٩) العراق رسالة ماجستير بعنوان: فلسفة التربية عند جون لوك:

هدفت الدراسة الى:

إبراز أهمية فلسفة التربية لدى الفيلسوف التجريبي جون **لوك**، تحديد أثره في الفكر التربوي الأوروبي وكذلك دوره في وضع أسس فلسفة التربية الإنكليزية وكذلك توضيح دوره في تأسيس فلسفة التربية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي في دراسة كتاب لوك "بعض الأفكار في التربية، وخصصت الفصول الأولى من الدراسة لتعريف الفلسفة وعلاقتها بالتربية وكذلك عرضأهم أفكار فلاسفة التربية اليونانيين القدماء ومن تلاهم حتى عصر جون لوك، وأولت الباحثة اهتماما بعلاقة التربية بالتسامح الديني عند جون لوك وأثر التربية في بناء مجتمع فاضل.

اهم نتائج الدراسة:

فلسفة **لوك** الواقعية تخلو من التعقيد، أكد فيها على أهمية التربية في بناء إنسان فاضل حر يساهم بشكل فعال في بناء مجتمعه.

-أكد **لوك** على دور التجربة في المعرفة الحقيقية دون وجود أفكار فطرية سابقة للتجربة.

-اعتبر **لوك** أن التربية الأخلاقية تتقدم على التربية الفكرية من حيث الأهمية ورفض العقاب الجسدي للأطفال كما أكد على ضرورة التعلم من خلال التجربة.

-أثر **لوك** بشكل كبير في فكر فلاسفة التربية الأمريكان وظهرت بصمته واضحة في أعمالهم الفلسفية والتربوية.

3-دراسة سليمان (٢٠١٥) سوريا، رسالة ماجستير بعنوان: فلسفة جون لوك وابعادها التربوية:

هدفت الدراسة الى:

أ- التعرف على الملامح العامة لفلسفة جون **لوك** كأحد أهم فلاسفة المذهب الواقعي الحسي في الفلسفة، وتحديد أهم الأسس التي قامت عليها هذه الفلسفة في الوجود والسياسة والأخلاق والدين.

ب-تحديد الأبعاد التربوية المتضمنة في هذه الفلسفة والتي ظهرت في مؤلفاته، في المجالات التالية:
-التربية الأخلاقية.
-مناهج الدراسات.
-التربية البدنية.
-التربية الترويضية.
-التربية والسياسة.
-التربية الدينية.
ج-تقديم مجموعة مقترحات ضمن تصور يبين إمكانية استفادة التربية العربية من فلسفة **جون لوك** التربوية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي، للوقوف على أهم جوانب الفلسفة الواقعية الحسية عند الفيلسوف الانكليزي جون **لوك**، وأهم المبادئ والأسس التي قامت عليها هذه الفلسفة، إضافة إلى تحليل الجوانب التربوية المتضمنة في هذه الفلسفة وانعكاساتها على الفلسفة التربوية في ذلك العصر، وذلك من خلال الرجوع إلى النصوص والمؤلفات الخاصة بالمذهب العقلي عامة والخاصة بالفيلسوف جون **لوك** بشكل خاص، والرجوع إلى النصوص التي تناولت هذا الفكر بالدراسة والتحليل.

اهم نتائج الدراسة:

١-يرفض لوك الأفكار الميتافيزيقية وأول ما يذهب اليه في عرض مذهبه التجريبي هو تنحية المذهب الغريزي ويرى ان قيمة المعرفة تأتي من وجود مقابل لها في الوجود ومعيار الحقيقة هو مطابقة الفكر للوجود.

٢-في التربية البدنية يؤكد لوك ان العقل السليم في الجسم السليم هو المبدأ الذي تقوم عليه التربية البدنية منذ الطفولة لذلك لابد من الاهتمام بالتربية الرياضية والاهتمام ببناء الجسم السليم الى جانب العقل السليم.

٣-في مجال التربية الخلقية يؤكد لوك على تعويد الطفل على تحمل المسؤولية ومنحه هامش من الحرية ليفكر ويستعرض ما لديه من مواهب وملكات معرفية ومهارية وتجنب الأسلوب القمعي وتحريم العقاب الجسدي للطفل لآثاره الخطيرة على نفس الطفل لذلك فمن الضروري زيادة الاهتمام بالعلوم التطبيقية وزيادة عنصر التشويق في المناهج الدراسية.

٤-من الناحية التربوية في التربية الفكرية يرفض لوك رفضا قاطعا نظرية الأفكار الفطرية ويعتبر ان عقل الطفل يولد وهو صفحة بيضاء تخط عليها الطبيعة ما تشاء.

٥-في مجال التربية الدينية يمكن الاستفادة من أفكار لوك من خلال نشر قيم التسامح وتقبل الاخر المخالف مهما كانت معتقداته وافكاره والايمان باحترام حقوقه كاملة ضمن المجتمع وتدعيم مبدأ الفضيلة وتوطيد العلاقة بين قيم التربية الدينية والأخلاق في مناهج التعليم.

ب- الدراسات الأجنبية:

١-دراسة"Gianoutsos" (2010) بعنوان Early Locke،Rousseau Childhood Education لوك وروسو والتربية في الطفولة المبكرة:

هدفت الدراسة الى:

دراسة الفكر التربوي عند كل من روسو و**لوك** مع التركيز على التربية في مرحلة الطفولة المبكرة وتحديد الفروق بين كل من الفيلسوفين في نظرته للتربية في هذه المرحلة كون روسو من أعلام الفلسفة الطبيعية و**لوك** من ممثلي الفلسفة التجريبية.

منهج الدراسة:

منهج التحليل الكيفي والمنهج المقارن حيث حلل الباحث آراء كل من الفيلسوفين ثم أجرى مقارنة بين آراء كل منهما حول التربية في الطفولة المبكرة.

اهم ما خلصت له الدراسة:

يتفق كل من روسو و**لوك** على أهمية الحرية في التربية كأساس لبناء مجتمع مثالي مدني متطور وأن الهدف الأسمى من التعليم هو تحقيق النضج العقلي للمتعلم، ويختلفان في أن روسو يرى أن تربية الطفل في المراحل المبكرة من الطفولة يجب أن تكون سلبية، لكي يحمي الطفل من المفاسد التي قد تأتيه من المجتمع فيما يرى **لوك** أنه لابد من إعداد الطفل لمواجهة الحياة والتركيز على هذا الأمر من الطفولة.

٢- دراسة Lieder Bach (٢٠١١) أمريكا بعنوان: philosophy Lockian Moral فلسفة جون لوك الأخلاقية:

هدفت الدراسة الى:

تحديد البيئة الفكرية للفيلسوف جون **لوك** ودراسة نظرة **لوك** إلى المشكلات العالمية في عصر النهضة وحلولها وكذلك دراسة النقض الذي قام به **لوك** للمبادئ الأخلاقية الفطرية، كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين الرغبة والواجب في الفلسفة الأخلاقية **لجون لوك** وتحديد مواطن الضعف في فلسفته الأخلاقية.

منهج الدراسة:

الدراسة وصفية تحليلية قام بالباحث من خلالها بدراسة فكر **لوك** الفلسفة، مع التركيز على
كتابه رسالة في التسامح، اذ حدد من خلاله النقاط الأساسية في فلسفة **لوك** الأخلاقية وعلاقتها بالدين.

اهم نتائج الدراسة:

ركز **لوك** على أهمية علم النفس الأخلاقي ودور القانون في تطور المجتمعات وتجاوز المشكلات التي تعيق تطورها ورفض **لوك** وجود مبادئ أخلاقية فطرية، مؤكدا أن الأخلاق تأتي عن طريق تعريض الطفل لمواقف حياتية يتعلم من خلالها السلوك الأخلاقي

المناسب. ورأى الباحث أن أهم نقاط الضعف في فلسفة **لوك** الأخلاقية هي افتراضه أنه يمكن للإنسان من خلال العقل أن يكتشف مبادئ تظهر ما يلزم من قوانين الطبيعة لتوجيه السلوك الأخلاقي لكنه لم يستطع إثبات هذه المبادئ.

الفصل الثالث

أولا: التربية البدنية:

كانت التربية البدنية تشغل مكانا مرموقا في حضارات قديمة كاليونانية والرومانية وغيرها ورغم ظهور بعض الاتجاهات نحو اغفال تربية الجسم والاهتمام بتربية الفكر الا ان هذه الاتجاهات لم تحل دون انتشار الاهتمامات الصحية والرياضية انتشارا عالميا وهكذا أصبحت التربية الجسدية تحتل مكانا ونصيبا مرموقا في مناهج التعليم وانشطة مؤسسات التربية واتسع موضوعها فأصبح يشمل التربية الصحية والرياضية وتربية المهارات الجسدية.

فقد رأى ارسطو قديما الى القول ان الجسم والروح مرتبطان بعضهما ببعض ارتباطا كاملا. اذ ان تفكير الانسان يرتبط بحالة الجسم. وقد دعا الى ممارسة الرياضة كالمشي والجري والوثب واكد ان التربية البدنية يجب ان تكون لتسامي الانسان لدفعه نحو العدوان. اما افلاطون فأكد ان الرياضة ذات أهمية لكلا الجنسين وان الموسيقى والرياضة يشكلان التربية العامة للإنسان (سليمان:٢٠١٥).

وقد ظهرت التربية الجسدية بوضوح في فلسفة لوك من خلال كتابه "بعض الأفكار في التربية" والذي قدم فيه رؤيته لتربية الطفل جسديا وخاصة بعد الولادة. ويمكن ان نلاحظ هذا الامر من الكلمات الأولى لهذا الكتاب حيث يقول لوك: "العقل السليم في الجسم السليم هي عبارة قصيرة لكنها وصف تم للسعادة الكاملة في هذا العالم ومن يمتلك هذين الامرين سيكون لديه القليل من الأمور الأخرى التي يمكن ان يتمناها". (سليمان:٢٠١٥)

لقد كان المثل الأعلى للتربية عند لوك هو "العقل السليم في الجسم السليم" وقد كانت له كما كانت لـ "رابيليه" بحكم خبرتهما بالطب، دراية خاصة بأمور التربية البدنية. الا ان نزعته الى المفارقات وميله المفرط الى الخشونة وتعويد الجسد القسوة أفسد بعض أفكاره. وقد لخص هو نفسه اراءه هذه في السطور التالية: "كل ما في الامر يؤول الى عدد من القواعد السهلة: كثير من الهواء والتمرين والنوم، طعام بسيط، خلو من الخمر والمشروبات القوية، قليل من التداوي او عزوف تام عنه، البسة ليست بالضيقة ولا بالدفيئة كثيرا، أخيرا وخاصة، الاعتياد على إبقاء الرأس والقدمين باردة، وعلى غمر القدمين غالبا في الماء البارد وتعريضهما للرطوبة".

فلنحاول الخول في بعض تفاصيل الأفكار وفحصها عن كثب:

لوك هو اول مرب بحث بحثا منظما ذا خطة في الطعام والألبسة ونوم الطفل. وهو الذي وضع هذا المبدأ الذي اعاده روسو: "لنترك للطبيعة امر العناية بتكوين الجسم، على نحو ما ترى من واجبها ان تفعل". لهذا أوصى بالحياة في الهواء الطلق وفي الشمس، وأنكر الملابس الضيقة واراد من الأطفال ان يحيوا كما يحيا الفلاحون متمرسين بالحر، حاسري الرأس حفاة القدمين. وفيما يتصل بالطعام يحرم لوك السكر والخمر والتوابل واللحم قبل سن الثالثة والرابعة. اما الفواكه التي يحبها الأطفال حبا مفرطا فيضع لوك بينها بعض الفوارق فيبيح التوت الافرنجي والتفاح والاجاص ويحرم الخوخ والدراق والعنب. اما أوقات الطعام فلا يرى لوك ان تحدد. ومما لا شك فيه ان لوك يقسو على الأطفال قسوة كبرى، حيث يرى ان في وسع الجسم ان يعتاد كل شيء. وعلى الرغم من قسوة أفكار لوك في التربية البدنية والانتقادات التي وجهت له الا ان تربيته تتميز بأنها تتجه نحو تكوين رجولة حقة، وبنظام طعام مقتصد والابتعاد عن اللين والترف والاقتراب من الطبيعة والبساطة (عبد الله الدائم،١٩٧٣،٣٦١).

وإذا أردنا مناقشة أفكار لوك من وجهة نظر التربية الطبيعية نجد ان روسو قد أكد على بعض الأفكار الواردة في وجهة نظر لوك حيث دعا روسو الى رفع اللفائف والقمط التي تعوق حركة الطفل بعد الولادة حيث ان الحركة هي المعطى الطبيعي للتعبير عن الذات، ودور المربي امداد الطفل بالغذاء وتلبية احتياجاته الطبيعية (المجيدل واخرون، ٢٠٠٨،١٦٢).

ثانيا: التربية الأخلاقية:

إذا كانت للتربية وظائف مختلفة تتكامل في بناء شخصية الانسان فأن الوظيفة الأخلاقية تأتي من حيث الأهمية في مقدمة هذه الوظائف. وذلك بحكم نشأتها وتطورها وارتباطها العضوي بثقافة المجتمع وتأثيره فيها. ومن هذه الأهمية تظهر أهمية الدور التربوي في تشكيل الصفات الخلقية السليمة وما يتبعها من قضايا تربوية أخرى تكون موضع اهتمام العملية التربوية بأكمله.

ومن هذا المنطلق احتلت التربية الاخلاقية حيزا هاما في فكر فلاسفة التربية عبر العصور فكان لكل فيلسوف فلسفته الأخلاقية وكثير من الفلاسفة كان لهم رؤية في التربية الأخلاقية تحديدا.

اما جون لوك فقد أكد على أهمية الفضائل الأخلاقية والاجتماعية في شخصية الطفل منذ تربيته الأولى، فالتربية الخلقية مقدمة على الثقافة ويؤكد في التربية على أهمية القدوة الحسنة والممارسة العملية بدلا من اللجوء الى التعليمات والنصائح والقواعد، حيث تبدأ هذه القدوة مع الابوين مع تجنب العقاب الشديد والضرب وكذلك تجنب المكافآت المصطنعة، ويرى بأن الحنان والصداقة وسائل وغايات في آن معا للتربية الحسنة وذلك لأهمية تنمية الفضائل الأخلاقية والاجتماعية. (سليمان:٢٠١٥)

وفيما يلي عرض لأهم المحاور التي تناولها جون لوك فيما يخص التربية الأخلاقية للطفل.

١-الفضيلة:

في سياق شرحه لرؤيته في الفضيلة الأخلاقية يفرق لوك بين التربية والتعليم وهذا ما ميزه عن معاصريه من المربين الذين يعتقدون ان التربية هي التعليم. ويرى لوك ان التربية بكاملها يجب ان تكون ترويضا وأن التعليم ليس الا طريقة التربية العقلية وهو بعد يرى ان هدف التربية يجب ان يكون تكوين الخلق. (سليمان،٢٠١٥،٧٢) ويقول: "أن الفضيلة، الفضيلة المباشرة هي ما يجب ان تستهدفه التربية".

وطريقة تحقيق هذا الهدف ترينا حرص لوك على القيمة الترويضية للتربية ويقول أيضا:

كما ان قوة الجسد تنحصر في القدرة على تحمل المصاعب فكذلك قوة النفس أساس كل فضيلة تنحصر في قدرة الانسان على انكاره ذاته والقضاء على رغباته وميوله التي لا يسمح بها عقله. وهذه القدرة انما تنال عن طريق التعود والتمرن الباكر. ولذلك فأنا اشير بأن يعود الأطفال على قهر رغباتهم منذ المهد وافهامهم انهم انما يحصلون لا على ما يسرهم بل على ما يجب ان يحصلوا عليه (عاقل،١٩٨٩،١٣٦).

وفي تأكيده على دور الفضيلة يرى لوك ان التربية الخلقية مقدمة على الثقافة حيث يقول: ان ما ينبغي ان يتمناه المرء لأبنه هو، عدا الثروة التي يخلفها:

١-الفضيلة.
٢-الاناة.
٣-الطباع المهذبة.
٤-الثقافة.

ومعنى هذا ان الفضيلة والاناة وهي المزايا الخلقية العملية، تشغل المحل الأول لديه. وما الثقافة في نظره الا جزء يسير من التربية، بل أيسر اجزائها. لذا نراه في كتاب "الأفكار" حيث التكرار كثير، لا يكرر شيئا كتكراره للأمور المتصلة بالفضيلة واطرائها (عبد الدائم،١٩٧٣،٣٦١).

٢-الشرف، مبدأ السلوك الخلقي:

أكد لوك -على الرغم من الانتقادات التي وجهت له- على ان مبدأ السلوك الخلقي هو الشرف. فبعد ان بين لوك مكانة التربية الخلقية وأحلها هذا المحل اللائق كان عليه ان يتساءل عن مبادئ هذه التربية ووسائلها. فهل مبدأ هذه التربية هو "النفع"؟ وهل على الطفل ان يتساءل قبل الفعل؟ كلا فلوك على الرغم من نزعته النفعية فيما يتصل بالثقافة والتربية الفكرية ليس نفعيا في التربية الخلقية. فمبدأ النفع إذا ليس مبدأه الخلقي. وليس مبدأه الخلقي كذلك الخوف او سلطة المعلم او الإباء فهو يحمل على النظام الزجري ولا يبيح العقاب. وليس مبدأه أيضا العطف وحب الإباء وكل ما له صله بالعواطف الرحيمة. فما هو مبدأه اذن؟

ان لوك يهيب منذ البداية بعاطفة الشرف والخوف والحياء أي بالانفعالات النبيلة، التي قد تكون لنبلها فوق سوية الطفل وملكاته. نعم ان الشرف الذي لا يختلف في الواقع عن الواجب الا في اللفظ، والذي هو الترجمة الشائعة لكلمة فضيلة هو دون شك خير رائد خلقي لضمير راشد قد تكون الا انه من الشطط في الخيال ان نرجوه من الطفل، وان نأمل ان يكون منذ نعومة اظفاره قادرا على الإحساس بتقدير من يحيطون به او ازدرائهم له. وأننا لنقر مع لوك انه إذا أمكن ان نوحي الى الطفل الحرص على سمعته والعناية بصيته، استطعنا ان نخلق منه ما أردنا، وان نعلمه محبة جميع اشكال الفضيلة. غير ان المشكلة هي في امكان مثل هذا الفعل، وفي نجاحه. ولعل "كانط" أقرب في هذا الى الصواب حين قال: "انه من الجهد المضاع ان نحدث الأطفال بلغة الواجب. انهم لا يرونه في النهاية الا كشيء يعاقبون عليه بالعصا إذا هم حادوا عنه.. لذا وجب الا نحاول مع الأطفال استخدام عاطفة الحياء، بل علينا ان نرجئ ذلك حتى زمن الشباب. ومثل هذا الوهم يقع فيه لوك عندما ينتظر من الطفل طاقة خلقية تكفي لتجعل عاطفة الشرف قادرة وحدها على السيطرة عليه، وعندما يتكل على قواه الفكرية اتكالا يدفعه ان يوصي بأن يفتح مجال المناقشة والتفكير معه، منذ ان يصبح قادرا على الكلام.

ثم ان هذه التربية الخلقية التي ينصح بها لوك يعوزها أيضا انها لا تتوجه الى القلب والعاطفة، ولا تهيب بقوة المحبة النامية لدى الطفل. يضاف الى هذا ان استعجال لوك مواهب الطفل ورغبته في ان يحرره سريعا وان يعامله معاملة كائن عاقل راشد وان ينمي لديه مبادئ سيادة النفس، كل تلك جعلته يخطئ أيضا في ابعاد الخوف من العقاب ابعادا مطلقا. نعم انه من الحسن ان نحترم في الطفل الحرية والكرامة اللتين نحترمهما في الراشد الا ان هذا الاحترام ينبغي ان لا يفسد ويغدو وسواسا ووهما، وليس من الثابت ان تهيئة الارادات الراسخة القوية تقتضي تحرير النفس مبكرا من كل خوف وضغط (عبد الدائم،١٩٧٣،٣٦٣).

والحقيقة ان روسو قد أشار الى هذا الامر حين أراد ان تكون التجربة الأخلاقية حياتية طبيعية حتى نهاية الطفولة الثانية على الأقل أي حوالي السادسة والسابعة من العمر فالتعليم النظري للأخلاق في هذه السن ليس له قيمة واقعية تذكر وانه من الأفضل ان نجعل الطفل يشعر بأن الاخلاق جزء لا يتجزأ من الحياة وشكل من اشكال الأفعال والسلوك، ومن الواجب ان ندع الطفل يكون من هو وان نعمل على تصحيح احكامه دون شك غير ان من الواجب فوق هذا وقبل هذا ان يظهر كما هو على سجيته والا يخدع الناس ويخفي عنهم حقيقته وان يدرك ان الاعتراف لا ينقص من شأن الانسان شيئا بل يرفع من شأنه دوما ويمحو من اخطائه. فالمشكلة الأخلاقية الحقة هي ان نوفر للروح الاجتماعية للطفل أحسن الشروط لنموها وتفتحها (سليمان:٢٠١٥).

٣-تحريم العقاب الجسدي:

الى أوقات حديثة جدا لم يستوضح أي شخص وجهة النظر على ان من واجبات التربية تدريب الطفل في الطريق الذي يجب ان يسلكه، كأن يتعلم قواعد السلوك، وتقاليد الصناعة ومعدل علم مناسب لمركزه الاجتماعي. اما الأساليب التي كان يتوصل بها الى هذه فقد كانت صارمة وجاهزة. ويقول رسل عن هذه الأساليب: "ليست غير شبيهة لتلك الأساليب المستعملة لتدريب الخيول ما كان يفعله الكرباج للحصان، كانت تفعله العصا للطفل" (سليمان:٢٠١٥)

ورغم ان هذه الأساليب كانت تؤدي الغرض المطلوب الى حد ما قديما، الا انها واجهت ثورة فيم بعد حيث اتجهت النظريات التربوية نحو رفض العنف مع الطفل فيما يتعلق بالسلوكيات الأخلاقية وفي التعليم المدرسي وهذا ما أكد عليه لوك في نظريته الأخلاقية، وما من شك ان لوك لم يفصل أسس النظرية التي وضعها في السلوك الخلقي. غير انه أنه ان كان قد قصر في الجانب الإيجابي من عمله، وان كان لم يحط بكل ما ينبغي ان يفعله الطفل من فضائل خلقية، فقد أصاب توفيقا أكبر فيما يتصل بالجانب السلبي أي في طرح كل ما ينبغي الا يفعله الطفل. والفصول المخصصة للعقاب عامة وللعقاب الجسدي خاصة، هي خير فصول كتاب "الأفكار" وأليها رجع رولان وروسو أكثر الأحيان. على أن لوك نفسه فقد استقى روحها العامة من "مونتاني" وقد حكم لوك على العقوبة الجسدية بأنها أداة خنوع تجعل الطبع ذليلا. (عاقل،١٩٨٩،٣٦٣)

فمونتاني عبر باحتقار عن العقاب والنظام القاسي الذي كان سائدا في مدارسه زمانه وعبر في اراءه التربوية ان العقوبات القاسية بدل ان تحبب الآداب للأطفال فهي لا تزودهم الا بالذعر والقسوة وهذا ما أكده لوك حين رأى ان العقوبات التي تطبق في المدرسة ليست فقط غير مثمرة وانما هي أيضا محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع الطفل الى مقت ما يجب ان يحبه (ذهبية،٥،٢٠١١).

ثالثا: التربية العلمية:

ينتسب لوك فيما يتصل بالتربية الفكرية الى تلك الاسرة من المربين النفعيين الذين كانوا قلة في زمنه ثم ما لبثوا ان انتشروا وذاعوا فهو لا يريد ان يكون ادباء وعلماء بل يريد ان يكون أناسا عمليين مزودين بالسلاح الضروري لمعاركة الحياة متمتعين بكل المعارف التي قد يحتاجونها لتنظيم حساباتهم وتوجيه ثروتهم وارضاء ما تفرضه عليهم مهنتهم واجابة ما توجبه عليهم واجباتهم بوصفهم أناسا ومواطنين، حتى ليخال المرء انه يكتب لشعب من التجار والصناع. (عبد الدائم،٣٦٤،١٩٧٣)

وجهت فلسفة لوك الواقعية اهتمامها على المواد الدراسية وقد اتفق مع المثاليين في ذلك لكنه اختلف معهم في اهتمامه بالتجارب والتطبيقات بحيث تقل فرص التعليم النظري وتتسع فرص التعليم العملي والتطبيقي ولهذا تتبنى الواقعية معنى واضحا ومميزا للعمل. وتعد الظواهر الطبيعية اهم مادة للدراسة بعكس الدراسات الأدبية واللغوية فقيمتها ضئيلة مقارنة بالعلوم الطبيعية، وقد ركز الواقعيون على ان تلبي مناهج التربية حاجات المجتمع المهنية. (المجيدل وآخرون، ١١٣،٢٠٠٨-١١٦)

يصر لوك على ان التعليم يأتي بعد الفضائل ويقول: ((ربما تستغربون من وضعي العلم في الأخير وخاصة إذا ما اخبرتك بأني اعتقد بأنه اقل قسم من اقسام التربية وقد يبدو هذا الامر غريبا من رجل قضى حياته بين الكتب)) (Locke.1909,p147).

من محاسن لوك التي لا تنكر ثورته ضد التربية الشكلية التي تحل محل العلم الإيجابي الواقعي ثقافة مترفة، لا تعنى الا بتعليم البلاغة السطحية واللفظ الانيق، فهو يحتقر الدراسات التي لا تؤدي مباشرة الى اعداد صاحبها للحياة. لقد ذهب بعيدا في ثورته ضد النزعة الشكلية التي كانت غير مفيدة بالمعنى الوضعي ولا تلبي حاجات الوجود العادية لها مع ذلك فائدة اذ يمكن ان تغدو إذا ملكتها يد صناع ماهرة، خير أداة لتثقيف الفكر وتهذيبه ولكن لوك كان يخاطب متعصبين كانت اللغة اليونانية كل شيء في الثقافة لديهم وكانوا ينحرفون بالآداب عن رسالتها الاصلية ويجعلون معرفة اللغات الميتة الغاية الوحيدة للثقافة لا وسيلة من وسائلها. مما يعني ان لوك لم يكن نفعيا اعمى ووضعيا فظا يريد ان يحرف كل دراسة منزهة عن الغاية وكل ما هنالك انه كان يريد ان يضع هذه الدراسات المنزهة في موضعها الطبيعي وان يحلها المقام الذي تستحقه فلا يصرف العناية اليها دون غيرها، ولا يضحي في سبيلها بالدراسات الجوهرية ذات النفع المباشر. (عبد الدائم، ١٩٧٣،٣٦٥)

تتصف الثقافة لدى لوك بالنفعية في غايتها وكذلك فهي تتصف بالتشويق في وسائلها. فأبغض شيء اليه بعد التشدق والعلم الفارغ الذي يصرف جهود الطفل في دراسات عقيمة، هو الفظاظة والقسوة في طرق التعليم والوسائل المضنية والأسلوب المنهك الذي يبدو فيه المعلم لتلاميذه انسانا مخيفا، منغصا لطيب العيش. ويوصي باستخدام طرق التشويق في القراءة وفي الاعمال الأولى التي يقوم بها الطفل صغيرا ويرى من الواجب ان نعلمه القراءة دون ان يلقى فيها شيئا غير السلوى. ذلك ان الطفل في كل مراحل حياته حريص على الاستقلال والحرية، متعشق للذة والسرور.

ولا يرى لوك ضرورة في استظهار المعلومات ابدا، فهو يبدأ من تلك الفكرة السيكولوجية القائلة بأن الذاكرة لا تقبل التقدم، ويمد بحثه بنظراته الحسية وفهمه الخاص للنفس الإنسانية، التي هي لديه صفحة بيضاء، معطلة النشاط خاوية، وما هي بمجموعة من الطاقات والقوى الحية التي تقوم بالدارسة وتشتد. وهو لا يعتقد ان الملكات النفسية أيا كانت قادرة على النمو لسبب واحد بسيط وهو انه ليس ثمة في نظره ملكات البتة. (عبد الدائم،٣٦٧،١٩٧٣)

كان لوك له دور في وضع المناهج الدراسية التي تؤكد مبدأين أساسيين هما "مبدأ التهذيب ومبدأ المنفعة" ((ففي الوقت الذي يجب ان يكون المنهج الدراسي فيه مساعدا على تدريب وتهذيب اخلاق التلميذ وملكاته العقلية وقواه الجسمية وعلى تكوين العادات الصحيحة المقبولة في هذه النواحي كلها- فأنه في الوقت نفسه يجب ان يكون ذو قيمة نفعية في الحياة وان يكون متصلا بحاجات التلميذ كرجل كامل في المستقبل وعاملا مساعدا على خلق المعد للحياة المقبلة)). (الشيباني،١٤٠)

جعل المهنة اليدوية هي تاج للعلوم فلابد للمتعلم ان يتعلم مهنة واحدة او اثنتين على الأقل فيقول ((ان البستنة وتربية الحيوانات والعمل في الخشب أي بوصفه نجار. ويجري هذا لصالح الطالب لأنه استجمام صحي وكذلك دراسة)). (Locke,1909,p204)

وقد وافق كل من لوك وروسو في موضوع تعلم المهن الفيلسوف الأمريكي جون ديوي في كتابه "المدرسة والمجتمع" حين تحدث عن سكلجة المهن لكنه لم يقصد بالمهن العمل الشاغل او التمرينات التي تعطى للطفل كي تحول بينه وبين الخبث والكسل ولكن يقصد بالمهن نوعا من الفعالية يقوم به الطفل وينتج عنه نوع من العمل او انه يوازي نوعا من العمل الذي يمارسه في الحياة الاجتماعية والنقطة الأساسية في نفسانية المهن انها تحفظ التوازن بين الخبرة الفكرية والجوانب العملية من الخبرة، فاذا وجدت مهنة عمل او حركة فأنها تجد تعبيرا عن نفسها بالأعضاء الجسدية كالعيون والايدي وغيرها ولكنها أيضا تشمل ملاحظة مستمرة للمواد وتخطيطا مستمرا وتأملا. (سليمان:٢٠١٥)

اما عن الاخلاق فيجب ان تدرس للطفل وهي عبارة عن ((قواعد ممارسة او محبة السمعة، بدلا من اشباع شهية له وتبديل المعتاد له)) (locke,p185,1909)

الفصل الرابع
الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

١-ان مفهوم الفلسفة يتبدل ويتغير من عصر الى اخر ومن فيلسوف الى اخر لذا جرى هنالك تطور كبير في مفهوم فلسفة التربية عبر العصور التي مر بها.
٢-هنالك علاقة وثيقة بين الفلسفة والتربية وكلاهما مرتبطان ببعضهما ولا يمكن الفصل بينهما وذلك لان الفلسفة تهتم بالإنسان ومشاكل الانسان وذلك للوصول الى انسان كامل بصفاته الجسمية والخلقية والعقلية.
٣-قام لوك بتطبيق اراءه الفلسفية على التربية ولعبت هذه الآراء الفلسفية في صياغة فلسفته التربوية على أساس فلسفي لذلك قال بأن التربية مكتسبة وليس فطرية او تأتي بالوراثة بل تأتي عن طريق التعليم والمران والعادة والتكرار.
٤-وضع لوك للسلطة الابوية مكانة كبيرة وجعل تربية الأولاد من الواجبات الأساسية على الوالدين مع تجنب الأسلوب القمعي في التربية وتحويل السلطة الابوية الى سلطة ديكتاتورية.
٥-اعتبر لوك صفة التسامح اهم الصفات التي يجب ان يتربى عليها الانسان منذ الطفولة فوجد هناك تسامح ديني وتسامح أخلاقي بين سائر البشر بالرغم من اختلاف اديانهم.
٦-جعل لوك الاخلاق أي الفضيلة هدفه من التربية والفضيلة والأخلاق هي وسيلة لتحقيق السعادة للإنسان.
٧- اعطى لوك للمعلم والمربي مكانة كبيرة والمربي له دور في تكوين الاخلاق لدى الطفل في مرحلته الأولى عن طريق التجربة بالتكرار والمران والعادة فيزرع في نفسه الصدق والمعاملة الحسنة للآخرين.
٨-العقل السليم في الجسم السليم هو المبدأ الذي تقوم عليه التربية البدنية منذ الطفولة.
٩-يرى لوك انه لابد من تخيف اللباس في الطفولة وتعويد الطفل على التقشف مع وجود نظام غذائي صحي يحدد منذ سن مبكرة للطفل.
١٠-يرفض لوك نظرية الأفكار الفطرية ويعتبر ان عقل الطفل يولد وهو صفحة بيضاء تخط عليها الطبيعة ما تشاء.

ثانيا: التوصيات او المقترحات:

١-أن تتجه وزارة التربية والتعليم العالي الى ادراج مادة فلسفة التربية كمادة دراسية في المناهج الدراسية
٢-تزويد المكتبات التي تتناول كتب فلسفة التربية وترجمة كتاب جون لوك (بعض الافكار عن التربية) الى اللغة العربية لانه مهم جدا.
٣. اقامة دورات تدريبية للمعلمين للتعرف على مفهوم فلسفة التربية ومؤسسي فلسفة التربية ومنهم جون لوك ودورهم التربوي في وضع النظريات التربوية والعلمية للاستفادة منها في عملية تربية وتعليم الاجيال القادمة.

المصادر:

١-القران الكريم.
٢-بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة ط (٢٠٠٧) الجزء الثاني.
٣-البزاز، حكمة عبد الله، الشبلي، د. ابراهيم مهدي. مدخل الى التربية، العراق، بغداد (٢٠٠٢).
٤-التل، سعد، المرجع في مبادئ التربية مراجعة موسى جبريل/ عمان، الأردن.
٥-جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني.
٦-حسين، نسرين خليل، فلسفة التربية عند جون لوك (٢٠٠٩).
٧-الدائم، عبد الله (١٩٧٣)، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين/ بيروت.
٨-ذهبية، قوري (٢٠١١) العقاب الجسدي والمعنوي وتأثيرهما لظهور السلوك العدواني لدى التلاميذ.
٩-سليمان، بشار مالك (٢٠١٥). فلسفة جون لوك وابعادها التربوية، سوريا، دمشق.
١٠-الشيباني، عمر محمد التومي/ تطور النظريات والأفكار التربوية.
١١-عاقل، فاخر (١٩٨٩)، التربية قديمها وحديثها/ دمشق.
١٢-غلاب، محمد، الفلسفة الشرقية (١٩٣٨)
١٣-فرحان، محمد جلوب، الخطاب الفلسفي التربوي العربي (١٩٩٩) /بيروت.
١٤-لسان العرب(المحيط). ابن منظور. قدم له الشيخ عبد الله العلايلي. اعداد وتصنيف يوسف الخياط ونديم مرعشلي. دار لسان العرب. بيروت.
١٥-المنوفي، السيد محمود أبو الفيض/ دار الكتاب العربي ١٩٦٧
١٦-محمد، احمد عبد الحاج (٢٠٠٣). أصول التربية، عمان- الأردن، دار المناهج.
١٧-المجيدل، عبد الله وآخرون (٢٠٠٨)، فلسفة التربية/ دمشق.
١٨-النجيحي، محمد لبيب. مقدمة في فلسفة التربية، بيروت (١٩٩٢).

المصادر باللغة الإنكليزية:

-Locke ،John (1909): Some Thoughts Education Concerning ،New York.